Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الدهر. بعد أن أعياه العجز والطلب:

نـظـر (الـدهـر) إلـيـنـا نـظـرة

ســـــوت الشـــــر فكانت نظرتين

وهو يعود ـ على عادة شوقى فى رثائه ـ ليسأل المرثى عن الموت ويشبهه بكأس (وهو تشبيه تقليدى موروث):

يـا أبـى.. والموت كـــأس مـــرة

لا تذوق النفس منهـا مـرتين

ويعد والده بجمود عينه عن البكاء:

لا تخف بعـــدك حـــزنا أو بكا

جـمـدت منى ومنك اليـوم عين

أنت قـــد علمـــتنى ترك الأسى

كل زين منتـــهـــاه اليـــوم شين

وهكذا يلتقى شوقى مع شاعرينا السابقين فى رؤيتهم لفساد الحياة برحيل الأب والنسليم بلغز الموت وعجز الإنسان أمامه. وينفرد شوقى عنهما ببعض التجلد والموضوعية. تلك الواقعية التى جعلته لم يطل الوقوف أمام القبر فهو يعرف أن الحياة تسير ولا تتوقف برحيل أحد وأن القبر ـ على حد تعبيره فى مجنون ليلى ـ وإن أودعناه أثمن ما عندنا:

يُزار كـثـيـرا، فـدون الكثـيـر

فـغـبـا، فـيُنسى، كـأن لم يُزر!!

فى انتظار العودة المستحيلة:

من التسليم بواقعية الموت إلى الهروب برومانسية مفرطة فى مواجهته يكون موقف نزار قبانى لدى رحيل والده. فإذا كان المعرى وأبو ماضى